

المؤرخ أبو القاسم سعد الله ومنهجه في الكتابة التاريخية

Historian Saadallah and his method of writing history

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الجيلالي ليايس - سيدي بلعباس - الجزائر	تاريخ حديث ومعاصر	أ.د بلعربي خالد Belarbi Khaled belarbi.tlemcen@yahoo.fr
DOI:		

ملخص

نود في هذه المداخلة أن نتحدث عن موضوع جدير بالاهتمام بل يفرض الاهتمام به فرضاً، ذلك أن لكل أمة رجالاً من نهضتها ويقظتها، تتنوع اهتماماتهم وتخصصاتهم لكن الجامع بينهم هو التفاني في تقدير الذات والفناء في خدمتها وتحسينها. ولعل الأستاذ الدكتور " أبو القاسم سعد الله " رحمه الله عليه أحد هؤلاء الرجال بل من أبرزهم، فهو العالم المبرز والمؤرخ المقتدر رجل عشق الكتابة التاريخية حتى آخر يوم من حياته.

يعتبر " أبو القاسم سعد الله " واحداً من المؤرخين الجزائريين اللامعين الذين كان لهم السبق في كتابة تاريخنا الوطني، والتصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية التي لطالما أرادت نفي وجودنا كأمة قائمة بذاتها وشعبها وبحقوقها، لقد ترك الباحث حصيلة ضخمة من الأعمال خالية من الحشد والإطناب، أعمال لا يجرؤ أي مشتغل في حقل تاريخ الجزائر أن ينكر استفادته منها، والاعتراف من منابها، فكانت كتبه أعمالاً فريدة في التأريخ لتاريخ الجزائر بل وحتى الأمة العربية والإسلامية، ومن هنا أردنا في هذه الورقة البحثية الوقوف مع هذه الشخصية الفذة تقديراً لجهوده، واعترافاً بالجميل، واكتشافاً للمنهج التاريخي الذي اعتمده في أبحاثه وتنقيتها.

الكلمات المفتاحية: التاريخ؛ المنهج؛ الكتابة؛ استعمار؛ البحث.

Abstract

We would like in this intervention to talk about a topic that deserves attention, and rather imposes interest in it, for every nation has men of its renaissance and vigilance, their interests and specialties are varied, but what gathers them is dedication to self-esteem and annihilation in its service and fortification. Probably Professor Dr. "Abu al-Qasim Saadallah" may Allah have mercy on him, was one of the most prominent of these men, as he is the distinguished scientist and notable historian, a man who loved historical writing until the last day of his life. "Abu al-Qasim Saadallah" is considered one of the illustrious Algerian historians who took the lead in writing our national history and confronting the French colonial policy that has always wanted to deny our existence as a self-standing nation with its

people, and its history. The researcher left a huge number of works devoid of tautology and redundancy, no operator in the field of Algerian history would deny his benefit from it, and his profit from its sources. So his books were unique in the historical works of the history of Algeria and even the Arab and Islamic nation. For this reason, we wanted in this Research paper to stand with this exceptional character in appreciation of his efforts, and gratitude of his favor and in the discovery of the historical method that he adopted in his research and exploration.

Keywords : Historian; Research; historical; method; history.

تزرخ جامعات الجزائر بالأساتذة المؤرخين المحققين، ممن كرسوا جل أوقاتهم للكتابة التاريخية، وحسبي أن المرحوم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله من الأساتذة الذين يشار إليهم بالبنان، في إطار إسهاماته العلمية الجادة والرصينة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، والمتتبع لمسيرته العلمية يلاحظ دون عناء الغزارة المستفيضة في إنجاز البحوث والمؤلفات العلمية في مجاله المحبب وهو تاريخ الجزائر. وهو لم يفرد في الكتابة جانب دون آخر في مجال تخصصه، بل سبر أغوار تاريخ الجزائر خلال الفترة الحديثة والمعاصرة بمجالاته المتعددة السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، جاءت تلك الكتابات معبرة عن زخارة هذا التاريخ في فترات متعددة.

وأستاذنا يكتب وفق المنهج العلمي الأكاديمي للمدرسة التاريخية الجزائرية بالأسلوب الواضح، وقد تمكن خلال مسيرته العلمية، الإنكباب على الأرشيف والمخطوطات في أماكن متعددة من مكتبات العالم وذلك بهدف جمعها ثم توظيفها في إطار تحليلي عميق والعمل على نشرها لاستفادة الباحثين منها، ويعود ذلك إلى وعيه بأن النشر لا يأتي إلا خلاصة للبحث عن مادة جديدة.

ونتلمس في كتابات مؤرخنا وضوح الفكرة، ودقة التصورات وفق العبارات العلمية المركزة حيثما اقتضت الكتابة، وأحيانا يجنح نحو الإسهاب في إيراد التفاصيل عندما تقتضي الضرورة.

كما انعكست طبيعته الهادئة على نوعية كتاباته، وطرق المعالجة التاريخية، فالقارئ يتابع الأحداث التاريخية بسلاسة التعابير، ويسر توارد الأفكار المناسبة وصولاً إلى الفهم الحقيقي للوقائع التاريخية.

ولكونه مؤرخا وأستاذا غزير الإنتاج في مجال تخصصه، وتخرج عليه المئات من طلبة الدراسات العليا، ونظرا لإسهاماته العلمية التاريخية، فقد سعت للكتابة عنه في بحثي هذا، وأرجو التوفيق في ذلك.

1- أبو القاسم سعد الله: (المولد و النشأة)

يعد المؤرخ أبو القاسم سعد الله _ الراحل حديثا _ مؤسس المدرسة التاريخية الحديثة في الجزائر يدين تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر لهذا الرجل بالكثير، ولد المرحوم " أبو القاسم سعد الله " سنة 1930 م بقرية " قمار " بوادي سوف¹، حفظ القرآن الكريم على يد شيوخها أمثال الشيخ بلقاسم الزييري، كما حفظ المصنفات والمتون العلمية، ولما اشتد عوده و بلغ سن الرابعة عشر من عمره، هاجر إلى تونس ليتابع دراسته بجامع الزيتونة، حيث حصل على الشهادة الأهلية سنة 1951 م، وشهادة التحصيل سنة 1954 م وقد شغله حبه لطلب العلم أن هاجر مرة أخرى إلى القاهرة ليلتحق بدار العلوم بجامعة القاهرة حيث تحصل منها على شهادة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية سنة 1959 م.

ولم تنه الصعاب والعقبات في تحصيل المعرفة لهاجر إلى أمريكا ليلتحق بقسم التاريخ بجامعة مينسوتا ليتحصل منها سنة 1965 على شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر بأطروحة "الحركة الوطنية الجزائرية 1830 _ 1954"، ليدخل بذلك في تخصص جديد ألا وهو التاريخ ويبرر ناصر الدين سعيدوني ذلك قائلا " إذ سوف يجد سعد الله نفسه بفعل ظروف الدراسة الجامعية في جامعة مينيسوتا، وبتأثير المد التحرري والزخم الثوري الذي أفرزته الثورة الجزائرية، يتحول من معالجة الأدب إلى بحث قضايا التاريخ، فكانت دراسته حول الحركة الوطنية الجزائرية منذ 1900² عين بعد ذلك مدرسا بجامعة أوكلير، ثم درس بجامعة آل البيت بالأردن لعدة سنوات ليعود إلى أرض الوطن سنة 2004م مواصلا عمله في تكوين جيل ما بعد الثورة كما يسميهم سعد الله.

بدأ المرحوم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله في عالم الكتابة عند نشره لعدة مقالات في جريدة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين في بدايات الخمسينات، كما كتب في جريدة النهضة، والأسبوع والآداب اللبنانية وساهم في إنشاء " رابطة القلم الجديد"³ التي تضم مجموعة من الأدباء.

2- أبو القاسم سعد الله (الخصيلة العلمية)

بدأ أبو القاسم سعد الله مجال الكتابة في مجال الأدب والشعر فأنج ديوانه الشعري بعنوان الزمن الأخضر سنة 1985، وكتابه دراسات في الأدب الجزائري الحديث سنة 1985، ومجموعة شعرية: النصر للجزائر سنة 1986، ثم بعد ذلك نزع إلى علم التاريخ وحقله الواسع فألف عدة كتب حول تاريخ الجزائر.

إن الباحث في تاريخ الجزائر ينهر أمام الكم الهائل من مؤلفات المرحوم الأستاذ الدكتور " أبو القاسم سعد الله " وتنوعها، إن إنتاجه الغزير من الإسهام التاريخي يدل دلالة واضحة على الثقافة التاريخية التي كان يملكها وعلى شغفه بتاريخ الجزائر، من أبرز أعماله التاريخية التي لقيت صدى واسعا بين القراء والباحثين في كل أنحاء العالم العربي، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الحركة الوطنية الجزائرية، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، محاضرات في تاريخ الجزائر، حياة الأمير عبد القادر، تاريخ العدواني، الجزائر وأوروبا، شعوب وقوميات، تراجم مشرقية ومغربية، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، بحوث في التاريخ عن الجزائر من الدوريات الأمريكية والبريطانية بالإضافة إلى موسوعة " تاريخ الجزائر الثقافي " التي أعطته لقب شيخ المؤرخين الجزائريين والتي كان يود أن يطلق عليها اسم : الموسوعة الثقافية الجزائرية لولا ضياع محفظته.

إن أعمال " سعد الله " أكبر من أن تحصى، فهو ينطبق عليه ما جاء في الأثر أن " خيركم من طال عمره وحسن عمله " فإذا كان في العالم العربي والإسلامي قد اشتهر ابن خلدون بمقدمته، والطبري بتاريخ الرسل والملوك، وابن كثير بالكامل في التاريخ، والبلاذري بفتوح البلدان، فإن " أبو القاسم سعد الله " قد اشتهر بعمله الضخم والمتمثل في موسوعاته الثقافية الجزائرية " تاريخ الجزائر الثقافي "4.

لقد كان أستاذنا حجة وعمدة للباحثين في الكتب والمكتبات، فهو الخبير في معرفة أماكن الأرشيف والمخطوطات، ولذا فإن خبرته لن تعوض أبدا، فمن ذا الذي يستطيع الآن أن يقوم بذلك وما كان له أن يصل إلى هذا المستوى إلا بعدما عانى وقاسى، فقد صاحب غبار المخطوطات ورطوبتها ومشاكل الأرشيف وطرق الحصول عليه، كل ذلك من أجل كتابة التاريخ الجزائري وهو الذي كان يرى أن " التاريخ الحقيقي

هو الذي يكتبه أبناء البلد عن أنفسهم لأنه جزء منهم ولهم، أما وجهة النظر الأجنبية فتظل عملا مساعدا فقط " ⁵.

ومع كل ما أنتجه سعد الله فإن ما يميزه عن كثير من المؤرخين الجزائريين والباحثين هو تواضعه وتقديمه المساعدة المستمرة والاحتضان الدائم للباحثين وهي ميزة قليلا ما تجدها إلا في من تحلى بخصال الكمال والإيثار.

فلا تكاد تجد صاحب رسالة جامعية أو بحث علمي له علاقة بتاريخ الجزائر الحديث أو المعاصر، إلا واستفاد من الخدمات العلمية لأستاذنا، حتى أنه يمكن القول أن اسم أبو القاسم سعد الله يجب أن يسجل في صدر كل مؤلف بأي لغة كان، فلم يكن يأنف عن استقبال الباحثين في داره أو في أي مكان كان، ولم يكن يبخل عليهم بأي توجيه أو نصيح ولعل تفانيه في خدمة البحث العلمي وتعاونه مع كل طالب علم هي التي منحت هذه المحبة والتقدير العظيمين في قلوب كل الباحثين الجزائريين إلا من كان في قلبه مرض.

3- أبو القاسم سعد الله والكتابة التاريخية في الجزائر

إن السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو: ما الجديد الذي جاء به سعد الله من حيث البحث التاريخي، وما هو منهجه في الكتابة التاريخية ؟

يعتمد منهج الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله في الكتابة التاريخية على الجد و المثابرة في البحث والعمل وحب المادة التاريخية، وكان يؤمن أن على المؤرخ عدم الانحياز لهذا أو ذاك الطرف المشارك بالحدث التاريخي، لأن ذلك يفقد مهمته الأساسية كباحث في التاريخ وإلى ذلك يشير إلى "عدم التحيز والمدارة... والاقتصار على الطابع التمجيدي في الكتابة التاريخية..." ومن جهة أخرى يؤكد أستاذنا على أهمية أن يشعر المؤرخ بالمسؤولية، ويتصف بالتواضع إزاء ما يقوم به من أعمال، وأن يتبعد عن حب الشهرة والظهور، وأن لا يكتب من أجل الحصول على الألقاب والمناصب وأن يكون المؤرخ ذا عقل واع ومرتب ومنتظم، وأن يتصف بالترو وعدم مهاجمة الآخرين وتصيد أخطائهم وأن يكون أسلوب الرد مبين لهم بالحقائق المنهجية والعلمية على أن أستاذنا يرى بأن الكتابة التاريخية يجب أن تبعد عن الغلو والمبالغة في المدح أو الذم واستبعاد كل ما هو من باب العجائب والخوارق في الكتابة حتى لا تصبح مملة ⁶.

من الملاحظ أن الأستاذ الدكتور المرحوم " أبو القاسم سعد الله " لم يهتم بالتاريخ للفعل السياسي إن مشروعه يتمثل في إبراز الهوية الحضارية والثقافية الجزائرية، لقد كان سعد الله صاحب رسالة فقد دفعته غيرته على وطنه إلى رد كل المزاعم التي أراد المستعمر الفرنسي أن يرسخها في الأذهان، ليثبت بالحجة الدامغة بالوثيقة، بالبحث الرصين أن الجزائر أمة وحضارة وتاريخ ودولة.

إن التكوين التاريخي للأستاذ سعد الله واحتكاكه بالمدرسة الموضوعية التي تعتمد على عرض المادة التاريخية ونقدها هي عوامل جعلته يلتزم بعرض أحداث التاريخ اعتمادا على المصادر المتوفرة، وهذا ما عبر عنه عند تناوله إشكالية كتابة التاريخ بقوله : " إن الكتابة التاريخية عملية متجددة يمارسها كل جيل بالقدرة العقلية وطبيعة الوثائق المتوفرة لديه والمستجدات الحضارية التي تحيط به " ⁷.

إن الكتابة التاريخية عند أستاذنا هي مسؤولية غاياتها وأهدافها المرسومة و النبيلة ربط المجتمع بمآثر ماضيه وتحرير الإنسان من عوامل الخوف من التاريخ ليكتسب بناء على معطياته الحضارية وظروفه مناخا كفيلا بإيجاد عناصر البناء والإبداع.

إن الكتابة التاريخية عند سعد الله تحتل مكانة رفيعة عنده يتجلى ذلك في قوله: " قلبي لا تهدأ له بال ولا يستقر له حال...فالكتابة عندي هي هوائي وهي دائي، هي غذائي وهي هوائي، فإذا كتبت رضيت عن نفسي، وإذا لم أكتب سخطت عنها، ومر اليوم كأنه سرق من عمري " ⁸.

إن الكتابة التاريخية عند الدكتور أبو القاسم سعد الله، جعلته يسلك موقفا خاصا به فهو مؤرخ يحاول أن يتبنى ماضي الجزائر، ويحاول فهمه من خلال منظور تاريخي قائم على الثوابت الوطنية في مفهومها الحضاري العربي الإسلامي وفي بعدها التحريري ومسارها النضالي، وهو يؤمن بأن التاريخ ركيزة أساسية لأي أمة تطمح إلى إحراز التقدم والتطور وصنع أجيالها المتعاقبة.

إن الكتابة التاريخية عند أستاذنا هي التي تشعرننا بأهمية توظيف التاريخ والإفادة منه ورسم خطوط الحاضر ومسارات المستقبل، كما أنه يعتبر عملية الكتابة التاريخية عملية حيّة ومتجددة، فكل جيل له تفسيره للتاريخ بالوسائل التي تلقاها في المدرسة والبيئة والمعارف المعاصرة، وعملية تجديد التاريخ لا تعني قلب الحقائق

والمفاهيم ولكنها تعني "تصحيح ما غاب خطؤه عن الأجيال السابقة.. وقد تكون بعض حقائق التاريخ مزيفة أصلاً فتكشف عملية التجديد أو إعادة الكتابة عن ذلك الزيف في الفترة الاستعمارية"⁹، وهذه المهمة ملقاة على عاتق المؤرخين المتخصصين، كما أن إعادة كتابة التاريخ ليست مجرد القدرة على الكتابة أو الحصول على المؤهل العلمي وإنما هي: «الالتزام بشرف المهنة والشعور بالمسؤولية نحو الجيل والأمة والتاريخ، ومن ثمة فليس كل مؤرخ مؤهلاً للقيام بهذا الدور"¹⁰.

تتميز الكتابة التاريخية عند سعد الله بميزات خاصة، شكلت منعطفًا حاسمًا في حركة التأليف التاريخي بالجزائر في مرحلة ما بعد الاستقلال وتتجلى هذه الميزات فيما يلي :

• تركيز الاهتمام على التاريخ الجزائري

إن التاريخ هو عبارة عن ذاكرة الأمة ومخزونها التراثي والحضاري، ومن دون بعثه وإحيائه والوقوف عليه لا يمكن لأمة من الأمم أن تحدد هويتها تحديداً يتماشى مع قيمها وتراثها وتطلعاتها وآمالها المستقبلية، ويبدو أن اهتمام أستاذنا بالكتابة عن تاريخ الجزائر اهتمام طوعي ونابع من اعتزازه بما حققه سلف ورغبته في المحافظة عليه، لهذا نجده في الجزء السابع من الفصل الرابع من موسوعته الثقافية يحرص إسهامات المؤرخين الذين اهتموا بالتاريخ الجزائري وكان لهم الفضل في تدوينه¹¹.

ويبدو أن اهتمام أستاذنا بالكتابة التاريخية عن الجزائر واضحاً ولافتاً للنظر إذا ألقينا نظرة على المؤلفات التاريخية التي ألفها في هذا المجال فهي كثيرة لا تعد ولا تحصى. غير أن الملفت للانتباه أن أبا القاسم سعد الله لم يكتب عن تاريخ الثورة و يجب عن ذلك الدكتور رابح لونيبي في حوار مع جريدة الخبر قائلاً "إنني أعرف بعض المؤرخين الجزائريين الذين إذا كتبوا عن الحركة الوطنية، كتبوا عنها من وجهة نظر أحزابهم، أو الهيئات التي كانوا منتمين إليها قبل الثورة، وأعتقد أن مؤرخي الثورة سيتأثرون أيضاً بدورهم فيها و حدود مشاركتهم ومسؤولياتهم"¹² بمعنى أنه كان يخشى من غلبة الذاتية على كتاباته وبالتالي يصبح من ضمن هؤلاء المؤرخين، مما يمكن أن يفقده سلطته الأكاديمية فيما بعد.

ويواصل الدكتور رابح لونيبي قوله: "لم يتطرق سعد الله إلى تاريخ الثورة الجزائرية، فإن هذه الثورة في نظره لا زالت حديثة العهد بنا، ولا زالت تثير

الحساسيات إلى حد اليوم، خاصة وأنه شديد الإدراك لمدى الخوف الذي يثيره التاريخ في نفوس البعض¹³.

إن التاريخ عند سعد الله هو مجلى النظر ومحطّ الرحال فيقول: "أما التاريخ عندي فهو مجلى نظري ومحط رحالي بعد أن جلت في الأدب والشعر واللغة وعلم النفس وغيرها من الفنون والعلوم"¹⁴، ولعل نزوع سعد الله إلى التاريخ كان بدافع الميل إلى العقلنة والاهتمام بالحركة الوطنية، يذكر سعد الله أن ميله إلى العقلنة كان منذ شبابه، وبأنه كان يفضّل الهدوء والتأمل والتريث وعدم التسرع في الأحكام¹⁵، فالتاريخ عنده من العلوم التي تعتمد العقل وتتجاوز العاطفة وتنتهج مبدأ الشك للاقترب من الحقائق، فالتاريخ عنده يتحدّى العقل ويجعله يشك في كل ما قيل ويقال¹⁶، وبهذا فهو يعتمد منهج الشك قبل اليقين، والتثبت والتريث قبل إصدار الأحكام، والموضوعية العلمية قبل الذاتية وهوى النفس، وهو أخلاق وعلم وضمير وهذا المنهج يعتمد على جملة الأدلة من وثائق وقرائن.

• التنوع في الموضوعات والاهتمامات

إن التنوع في كل منحي من مناحي الحياة ضرورة لاستمرار الحياة وتجديدها، إذ من دونه تصبح الحياة كئيبة ومملة للإنسان، والتاريخ هو سجل حياة الإنسان، والتركيز على جانب من حياة الإنسان وإهمال الجوانب الأخرى يعتم رؤية القارئ ويجعل فهمه وتصوره للحقيقة ناقصا، وأستاذنا أبو القاسم سعد الله كتب في موضوعات مختلفة في التاريخ منها التاريخ السياسي، والتاريخ الثقافي، والتاريخ الاقتصادي والتاريخ الاجتماعي. وتبقى كتاباته في هذا المجال مرجعا تاريخيا هاما للأجيال الصاعدة ومنطلقا للمهتمين بالتاريخ الجزائري.

• التواضع في الكتابة التاريخية

التواضع هو من صفة العلماء وهو انعكاس لمشاعر وأحاسيس واقتناعات داخلية تتشكل في العالم نفسه لقراءات متعددة ومتقاربة في مجال اهتمامه، والاحتكاك المباشر وغير مباشر بثقافات الغير.

إن مظاهر التواضع في الكتابة عند سعد الله عديدة ومتنوعة يستطيع الباحث أن يلمسها أو يلحظها بسهولة، فأبو القاسم سعد الله عندما يتناول موضوعا من المواضيع في كتاباته التاريخية لا يرى بأن هذا الموضوع الذي يتناوله قد قتل بحثا أو لا

يمكن دراسته ثانية، بل تجده يتيح الفرصة للقارئ للتقويم والحكم على المقروء من غير ضغوط أو مؤثرات خارجية أو روااسب ليقرر فائدة المادة المقروءة المفيدة أو عدم إفادتها وهو تواضع في مكانه نلمس هذا التواضع جلياً في كتابه شعوب وقوميات إذ يقول في مقدمة الكتاب: " إن الآراء الواردة في هذا الكتاب ما تزال صالحة ولم يغير الزمن منها شيئاً وستظل إلى حين...وهناك بعض القضايا التي ينقصها العمق والتوسع في الإطلاع..." فالعالم ينبغي أن ينال شهرته وموقعه من خلال تواضعه بما ينتجه لأن ذلك يفرض على الناس احترام علمه وفكره وتقديره¹⁷.

خاتمة

فإذن مؤرخنا الدكتور أبو القاسم سعد الله، يعد في طليعة الأساتذة المتخصصين في التاريخ الحديث والمعاصر، وله إسهامات رائدة في هذا المجال، وهو ذو رؤية متقدمة و آراء و تحليلات علمية مستفيضة في الأحداث التاريخية الخاصة بتاريخ الجزائر، وهو يعتمد المنهج العلمي الأكاديمي في الرؤية والاستنتاج والتحليل، وهو متأني في آراءه ولا يترك الحدث يمر دون التوقف عنده قليلاً، كما لا ينساق وراء الروايات في مصادرها الأولية، بل يحلل ويقارن وليستنبط من أجل تقويم الحدث التاريخي ووضعه كما حدث في الزمان و المكان، وفق أسلوب سلس خال من التعقيدات و المزوغات اللفظية، وهو يكتب وفق أسلوب المدرسة التاريخية الجزائرية، فجاءت عبارته مناسبة واضحة مقرونة بالتسلسل والتحقيب الزمن التاريخي في التدوين، و اللافت أنه يمتلك تلك الأرضية التاريخية الواسعة لمجمل الأحداث التاريخية في بلاد المغرب، مما سهل عليه كمؤرخ من ربط الأحداث بعضها مع البعض الآخر.

كما لاحظنا في غزارة إنتاجه التاريخي ومساهماته في تاريخ الجزائر بشكل خاص، ومايزل يجد في العطاء العلمي التاريخي بوتائره المتصاعدة. وقد فرضت كتابات الدكتور أبو القاسم سعد الله نفسها على القارئ، واحتلت مكاناً متميزاً في المكتبة الجزائرية، فنالت كل التقدير والاحترام وأكد جدارته كمؤرخ مكتمل رغم الظروف الصعبة التي عانى منها، إن إسهاماته في مجال البحث التاريخي تعد إضافة نوعية ليس على صعيد التوثيق وحسب، وإنما على صعيد التفسير والتحليل واستخلاص النتائج وهي لعمري المهمة الحقيقية للمؤرخ في وقتنا الراهن مات الرجل وخلدت أعماله فرحمة الله عليه.

الهوامش

- 1- بشير بلاح، مسارات قلم أبو القاسم سعد الله، مجلة عود الند، العدد 63، سبتمبر 2011، ص : 14.
- 2- ناصر الدين سعيدي، أبو القاسم سعد الله، كاتباً ومفكراً، دراسات وشهادات مهداة إلى أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي بيروت ط1، بيروت 2000، صص 499، 500.
- 3- صابر بليدي، أبو القاسم سعد الله، زهد في السلطة وأفرط في طلب التاريخ، مجلة العرب، العدد 9417، 22 ديسمبر 2013، ص : 9
- 4- وليد بوعديلة، القضايا الأدبية في كتابات أبي القاسم سعد الله، موقع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، www.oulama.dz
- 5- نور الدين خيابة، أبو القاسم سعد الله لم يمت، مجلة القدس العربي، ديسمبر 2013.
- 6- أبو القاسم سعد الله، إشكالية الكتابة التاريخية، جريدة الشعب، 14 أبريل 1990 م، ص : 54.
- 7- مراد وزناحي، حديث صريح مع الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله، دار أكبر، الجزائر، 2008 م، ص : 135.
- 8- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج 7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م ص. 122.
- 9- أبو القاسم سعد الله، حوارات، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2005، ص 179.
- 10- نفسه ص 179.
- 11- أبو القاسم سعد الله، إشكالية... المقال السابق، ص : 10.50 -
- 11- رايح لونيبي، أبو القاسم سعد الله فضل الجهد الأكاديمي على خدمة الايديولوجيات، مجلة الخير 13 ديسمبر 2015 ص. 14
- 12- نفسه ص. 14
- 13- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 203.
- 14- نفسه، ص. 154
- 15- نفسه، ص. 203
- 16- أبو القاسم سعد الله، شعوب وقوميات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م، ص : 10 -
- 17- نجيب بن خيرة وآخرون، أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة، مؤسسة عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2014، ص 18.